رد جمال زيتوني على رسالة أيمن الظواهري:

**من أمير الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر إلى أمير جماعة الجهاد في مصر.الأخ ايمن الظواهري.السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..أما بعد:**

**فإني أحمد إليكم الله، الذي لاإله إلا هو حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وهو للحمد أهل وهو على كل شيء قدير،وأصلي وأسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**أخي في الله ن لقد وصلتني رسالتكم منذ وقت طويل، ولقد فرحت ايما فرح، لأنني شعرت فعلا-وانا أقرؤها-بتلك الرابطة الإيمانية التي تجمع بين كل المؤمنين وخاصة ونحن على ثغر من ثغور الإسلام ، بقتالنا للمرتدين والكافرين وكافة المعتدين.**

**وما على المرء إلا أن يشكر الله ويحمده دائما وعلى كل حال، ويستغفر من ذنوبه ماعلم منها وماجهل ، لأن الشكر يوجب المزيد من النعم والإستغفار يدفع كثير من النقم (ولئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم فإن عذابي لشديد)، وشعرت ايضا بالنس في هذا الطريق ن الذي يقل فيه السائرون وينقطع عنه السالكون ، خاصة في هذا الزمان الذي اصبح فيه الدين غريبا كما بدء، والقابض عليه كالقابض على الجمر، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):"بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء".-رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه-فشكرا ثم شكرا ، فإنه لم يشكر الله من لم يشكر الناس كما ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم.)**

**أخي في الله ، أعتذر لك بادئ ذي بدء عن هذا التأخر الطويل عن إجابتك لما طلبته في رسالتك، ولم يكن هذا عن تهاون أو تناس ، أو عدم الإنشغال بكم ، وإنما لكثرة الأشغال وعدم التفرغ ، ويعلم الله أنه منذ شهور ، ونحن لانكاد نخرج من شغل حتى ينصب آخرمكانه، فأرجوا أن تقبلوا مني عذري وتدعوا لي بالمغفرة والعون والسداد.**

**أخي في الله ، هذا إن شاء الله جواب على رسالتكم وماطلبتم ان تعرفوه وكذا بعض النصائح والملاحظات ، حول ماكتبتم ، وهذا طبعا من باب النصح لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم،والتعاون على البر والتقوى وهو من حقوق المسلمين على بعضهم ، فأقول وبالله التوفيق:**

**أولا:**

**فيما يخص منهج الجماعة ونشأتها وبعض المسائل الأخرى،فإني ارسل إليك كتابي(هداية رب العالمين في تبيين أصول السلفيين ومايجب من العهد على المجاهدين)، ولقد حرصت**

أن تكون أنت-أخي في الله-أول من يستلمها ، اعترافا منا بالجميل واعتذار عن التأخير ،وستجد فيها إن شاء الله مايوضح لك ولسائر المسلمين أصول منهجنا ومانحن عليه،واسال الله ان يقع منك موقعا بليغا، ويكفي في تبيين ماكنت ترجو معرفته، والله الموفق لما يحب ويرضى.

ثانيا:

واما موقف الجماعة الإسلامية المسلحة من عباسي مدني وعلي بن حاج، فقد وضحناه في رسالتنا المفتوحة إليهما والمؤرخة بيوم:14محرم1416هـ الموافق ل13جوان1995م.ولعلي بك قد اطلعت عليها وأوضحت لك الأمر جليا.

ثالثا:

أما ماطلبتم من رأينا صراحة في رسالتكم فنقول:

1-سيد قطب-رحمه الله-:نحن لانعتبر ه من العلماء السلفيين أولي الأيدي والأبصار الذين فهموا كفهم الصحابة المنجي من ضلال الإستدلال والمنقذ من انحراف الأفهام والذين يعتد بقولهم، بل إنه وقع في كثير من البدع في أصول الدين والمنهج ، وهي أظهر من أن تذكر ولا أظنها تخفى على من اطلع على كتبه بصدق.

كما لايخفى ان مؤلفاته لاتكون أبدا مرجعا يرجع إليها ويعتمد عليها، ولسنا نتكلم في شخصه-رحمه الله-، ولكن الحق احق أن يتبع وأولى بالمحبة من غيره.

2 -في طريقة عملكم –طريقة الإنقلاب-:أنتم أدرى بظروف بلادكم وأعلم أننا ننبه على أمرين:

أحدهما:أن العمل الشامل والتخطيط والإنتظار من أجل التغيير الكلي ليس من هدي السلف وننصحكم بمراجعة السلف الصالح في فتح دياركم تلك(مصر)لعلكم تستفيدون من خطتهم.

الثاني:أن التخطيط لهذا الإنقلاب يجب أن لايكون ذريعة للتوقف عن القتال.ثم إن قتل أعوان الطواغيت المرتدين-الذين هم مرتدون مثلهم-لايحق أن يكون عملا تكتيكيا-كما ذكرتم-بل هو حكم شرعي يجب أن يقام ويحقق،ولايحتج بالمصلحة هنا،لأن المصلحة تكون في إقامة أحكام الشريعة ، والمصلحة في المرتد أن يقتل لاغير.وكذا سائر مؤسسات الدولة يجب

تغييرها وكذا كل مظاهر الفساد والشرك فإنه من الواجب علينا القضاء عليه ، وذالك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الذي أمر الله به ورسوله ، والذي منه الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله تعالى.

3-ذكرتم في الصفحة الثالثة ،مسالة حشد القوة ، ووضعتم شروطا لمن ينضم إليكم ، وأخرى لمن يعمل معكم ، ونحن نرى أن هذه الشروط لاتكفي، ذالك أننا لو اكتفينا بها لكان هذا فتحا للباب أمام المبتدعة بل وحتى الخارجين عن الإسلام،ونحن نرى أن أول شرط يجب إلزام الناس به هو، سلامة العقيدة والمنهج، لأن الوحدة الحقيقية لن تأتي إلا بهذا الشرط ، لذالك اشترط شيخنا أبو عبد الله احمد-رحمه الله-على الذين كانوا في جبهة الإنقاذ أن يتوبوا مما كانوا فيه من الضلال والبدعة ، كما اشترط على من ينضم إلى الجماعة الإسلامية المسلحة ، سلامة العقيدة والمنهج.

ثم إن اشتراط إعتقاد كفر الحكومة (وهو الشرط الأول)لايكفي ايضا لأن الدين ليس هو توحيد الحاكمية فقط ، بل هو جزء منه والتوحيد أكبر من ذالك بكثير وأنتم تعلمون ذالك ولأن الله تعالى قال :(إن ءامنوا بمثل ماءامنتم به فقداهتدوا وان تولوا فإنما هم في شقاق)-البقرة137-

واما الجماعات الإسلامية الأخرى(غير الجهادية)، فإننا نرى شروطكم هذه لاتحصن صفوفكم،فإنكم فتحتم الباب على مصراعيه لجماعات قد تكون تحمل الردة في منهجها.

فجماعة الإخوان –وهي جماعة ضالة خطيرة-مثلا هي من الجماعات والتيارات المنتسبة إلى الإسلام، وهي تقر بأن هذا النظام غير شرعي وغير إسلامي ويجب تغييره-بغض النظر عن الطريقة طبعا-وهي تعمل على إزالته بكل ماتستطيعه فقامة دولة الإسلام-كماتنظر إليها-وهي لاتضفي الشرعية عليه، وغير ذالك.

فتكونون بهذا مستعدين للعمل مع هذه الجماعة –التي تدعوا إلى الكفر أكثر من دعوتها إلى الإسلام –وهذا لايقبله مسلم مجاهد.فأنتم لم تشترطوا البراءة من الحكومة واهلها ،ولم تشترطوا موافقة الشرع في قولكم :"العمل على إزالةهذا النظام كل بما يستطيعه؟."

وفي هذا مناقضة ظاهرة لمسألة الولاء والبراء والتي منها مقاطعة أهل البدع وهجرانهم والنكير عليهم، وعدم الإجتماع معهم وإنما يكون موضعهم تحت السيف أو السوط.

فاسمحوا لي أن اقول هذا ليس قط هدي سلفنا الصالح ،ونحن نرضى أن نبقى لوحدنا على وجه الأرض على أن نعمل مع هذه الأصناف من الناس وبهذه الشروط، وأحاديث الفرقة الناجية وإعتزاله الفرق كلها والإلتزام بالطائفة المنصورة الظاهرة لخير دليل على ماقلناه.

4-ذكرتم في الصفحة الرابعة، أنه من الضروري على الحركة الإسلامية أن تتبنى المواجهة مع إسرائيل وأمريكا..حقا يجب مواجهة الكفار كلهم، لأنهم هم الذين يقفون وراء هؤلاء المرتدين ولانخص دولة من دولة ، لأن الأصل في الكفار كلهم محاربة الإسلام والمسلمين كما قال الله تعالى :"ولايزالون يقاتلونكم حتى تى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا".إلا أنه يجب أن تكون هذه المواجهة خاضعة للكتاب والسنة ، فالله أمرنا بالقتال-طبعا قدر الإستطاعة-لكن يبقى هذا هو السبيل الأمثل لتحقيق الهدف الذي ذكرتموه وغيره من الأهداف.

ونحن ننصح لكم أن تفتحوا باب الحرب على إسرائيل وامريكا ، كما فتحناه نحن على فرنسا ، نسال الله أن يوفقنا ويثبتنا إنه على كل شيء قدير .فالله قال:"ياأيها الذين ءامنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة".وقد أمرنا بقتال القرب لأن الضرر الأكبر يأتي منه، فنحن نقاتل فرنسا لأنها أقرب إلينا واشد ضراوة وفتنة ، وأنتم تقاتلون إسرائيل أو أمريكا لأنها اقرب إليكم ضررا ومساندة للمرتدين ، ونحن إن شاء الله وإياكم يدا واحدة على الكفار جميعهم كما قال (صلى الله عليه وسلم):"وهم يد على من سواهم"حتى نحقق توحيد الله في الأرض (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله.)

5-ذكرتم في الصفحة الرابعة ،النقطة الثالثة:أن تعيين حكم الطائفة المعينة للحاكم هو مسالة خلافية يسعنا فيها الخلاف، وهذا مما لانوافقكم عليه كذالك لأننا نعتبرها مسالة اصلية تنبني عليها أحكام كثيرة معلومة ،فلهذا لايسعنا فيها الخلاف (راجع مذكرة شيخ الإسلام ابن تيمية في قتال التتار.)

واما إن كنتم تقصدون بقولكم هذا :أنها من مسائل الخلاف التي لايضلل صاحبها ولايعد من أهل الهواء، فهذا نوافقكم عليه.ولكن يبقى توضيح نوع القتال والحكم الشرعي واجب،وأما إن كنتم تقصدون بقولكم: أن هذه من مسائل الفروع والخلاف لكل واحد اجتهاده ، فهذا ما لانوافقكم عليه كما قلنا،فرغم أن الفقهاء والعلماء اختلفوا في الحكم على الطائفة الممتنعة ، فمنهم من جعل أي طائفة مممتنعة هي من جنس البغاة وإن كان هذا خطأ.

(كما حكى ذالك شيخ الإسلام ابن تيمية) فإن قتال هؤلاء المرتدين واعوانهم ليس من جنس قتال الطوائف الممتنعة عن بعض الشرائع فقط،المسالة ليست مسالة فرعية ، ولهذا قال شيخ الإسلام: " فمن سلك هذه الطريقة فقد يتوهم أن هؤلاء التتار من اهل البغي المتأولين ، ويحكم فيها بمثل هذه الأحكام ،كما أدخل من أدخل في هذا الحكم مانع الزكاة والخراج.وسنبين فساد هذا التوهم إن شاء اللّه "ثم بين أن الواجب هو التفريق واللّه أعلم.

6-حدثنا بعض الإخوة الذين كانوا في افغانستان ان بعض الإخوة في الجماعة الإسلامية ، يزعم أن جماعة الجهاد انشقت عن الجماعة الإسلاميةبعد اغتيال السادات عدو اللّه.فمانسبة صحة هذه المقولة ؟.

أخي في اللّه معذرة إن كنت قد تكلمت كل هذا الكلام وبهذه الصيغة، لكنني-يعلم اللّه-لاأقصد سوى الحرص على سلامة إخواني والنصح لهم راجيا من اللّه أن ينفع بهم في هذا الزمان الذي أصبح فيه الدين غريبا وأهله، وقد طلبتم مني الصراحة فيما أراه،فقد صارحتكم.

هذا واللّه ولي التوفيق.ومرة أخرى شكرا وعذرا، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لاإله غلا أنت أستغفرك واتوب إليك.

**حرر يوم :20شعبان1416.الموافق لـ:10جانفي1996م.**

**أمير الجماعة الإسلامية المسلحة**

**أبو عبد الرحمن امين جمال زيتوني.**